"اللون المضئ وتأثيره الإيهامي على أسطح قاعات العرض الفني"

"The Glowing Color and its Illusive Effects on Surfaces for Art Exhibition Halls"

الباحثة / هاجر عثمان إبراهيم شكرى

مدرس التصميم والجرافيك بالأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا

المقدمة:

أصبحت التكنولوجيا بأشكالها المختلفة هي مطلب أساسي من مطالب في العصر الحديث، وأصبح التقدم التكنولوجي يدخل في كل المجالات بغض النظرعن شكلها أو نوعها ويعد الكمبيوتر ناتجاً من نواتج التقدم العلمي والتقني المعاصر، فأصبح الإهتمام بالكمبيوتر وتقنياته وكيفية استخدامه وتوظيفه في مجال الفنون البصرية والتعرف على إمكاناته كأداة تكنولوجية حديثة في مجال الفن، أمراً ضرورىً لمسايرة هذا العصر التقنى خاصة فى مجال التصميم بهدف إنتاج أعمال فنية مبتكرة ومختلفة والوصول الى صياغات عديدة يمكن توظيفها في العمل الفني. (٧٢)

ومما لا شك فيه أن الضوء واللون يلعبان دوراً هاماً في تشكيل العمل الفني المرئي، ويعتقد البعض أن وظيفتهما تغطية الفراغ كعناصر تصميمية وأنهما مجرد بقع ضوئية ولونية صماء لا هدف لهما إلا مجرد إبهار المتلقي بينما في الحقيقة أنهما عنصران زخرفيان، إلا أنهما في نفس الوقت قد تعديا كونهما مساحات أو بقع وزخارف تسهم في تحقيق الشكل الجمالي فقط وإنما هما وسيلتان لتحقيق القيم التشكيلية والدرامية للعمل الفني مما يدعم عملية الخلق والابداع. (٧٣)

لقد اكتسبا عنصري الضوء واللون عبر التاريخ الطويل للفن صفات أعم وأشمل أسهمت في إبراز العديد من الدلالات الدرامية التى يطرحها العمل الفنى سواء فى اللوحات التشكيلية أو المسرحيات فضلاً عن إضفاء القيم الجمالية الخاصة بالتكوين العام للصورة

---

(٧٢) فاطمة فاروق درويش(٢٠٠٧) ، دور التكنولوجيا المعاصرة في تنمية الفكر المتشعب في مجال التصميم، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية ، قسم التصميمات الزخرفية ، جامعة حلوان.

(٧٣) أسامة محمد على حميد(٢٠٠٤): الكمبيوتر كوسيلة تعليمية لتنمية الابداع الفني في مجال الفنون التشكيلية، أكاديمية الدراسات العليا، قسم الفنون التشكيلية.

المرئية، فالفنان يستطيع عبر عنصرى الضوء واللون ومعرفة قيم كل منهما أن يصل الى التأثيرات التى يسعى إليها وينقل الى متلقيه ما دار فى وجدانه. فالإنسان فى حياته العادية محاط بمجموعة من الخداعات البصرية التى لا يلتفت إليها ومن هنا نرى أن الفنان بوعيه ينقل الى متلقيه مثل هذة التأثيرات البصرية فيشعر المتلقي بجمالها وقوتها وأثرها. (٧٤)

فالضوء بكل ما يحمله من خصائص هو المصدر الأساسى للحياة البصرية وعنصر هام يتحرك ضمن منظومة الحياة بشكل عام، وهو عالم ساحر يخاطب العقل والعين والوجدان فالضوء موسيقى العيون وترجمة حقيقية لحالة البشر النفسية مساهماً فى تشكيل الأجسام ويهيئ لها الجو الصحيح لإظهارها اما اللون فيوجه عين المشاهد للنظام التصميمي للأشكال الخاصة برؤية الفنان لها، كما يستخدمه الفنان في محاكاة الطبيعة ويؤدي ذلك لتوافق العمل الفنى مع البيئة والغرض يكون لعرض فكره ما أو مفهوم ما. (٧٥)

إن كلمة اللون تستخدم لوصف الإحساس الذى يؤثر على العقل عندما تثار شبكية العين بفعل أطوال موجية معينة للضوء، ونظراً إلى ان تأثير اللون يتغير باستمرار تغيير الضوء فإننا نرى فى العالم حولنا تغيرات مستمره فى الإحساس به وفقاً للحالة الجوية، فالوقت واللون لهما قدرة كبيرة على إثارة أكبر قدر من الاستجابات الحسية والعاطفية، فقد يوحى بالإحساس العام وعمق التجربة الفنية على نحو يصعب تحقيقه من خلال غيره من العناصر، فللون قيمة فى إحياء الاسطح ويأتى ذلك فى دراسة فن العماره لتظهر فائدة كبيرة وما كشفت عنه من عدد لا نهائى من الامثلة التى أخذ اللون فيها مكانا هاماً وأشكالاً

---

(٧٤) شكري عبد الوهاب (٢٠٠٣): اللون والضوء، توزيع مؤسسة حورس للنشر ،الناشر فلور للنشر.

(٧٥) المرجع السابق، ص٢٤.

مختلفة ففى الشرق القديم اعتبر اللون عنصر إحياء بدرجة عالية للاسطح والكتل المعمارية كما اعتبره كعامل غنى لإظهار الاشكال.(٧٦)

فالبناء التصميمي في العمل الفني يهدف إلى ترجمة فكرة لهيئة فنية عن طريق التنفيذ بوسائط متنوعة في تكوينات ذات قيمة جمالية، ويهدف المصمم أثناء تنفيذه ذلك البناء التصميمي إلى حل المشكلات التي تواجهه تصميمياً، وتقنياً، وجمالياً، فالبناء التصميمي قانون تنتظم على أساسه الأجزاء المكونة لهيئة العمل الفني، والمصمم أثناء بناء تصميماته يبحث، ويحلل، ويصوغ عناصره ليحقق نظماً وعلاقات تناسبية بين العناصر تعمل وفقاً لقانون خاص يحكمها، فتتراكب في نظام بنائي متعدد المستويات مُحكم التنفيذ وبذلك يكون التكوين المتعدد المستويات قد ارتكز في طريقة بنائه على أُسس وضوابط محددة. (٧٧)

إن الهدف من التشكيل الفنى عند فنانى الحركة و الضوء تتضمن جوانب ومفاهيم لازمت مسيرة الفن التشكيلى منذ ظهور الاهتمام بإبداع ظواهر جمالية جديدة ، فهذا الهدف يمثل اتجاهاً واضحاً للفن والفنان فى جميع العصور، فالتغيير والتجديد من أهم صفات العمل الفنى، غير أن معظم اهداف التشكيل عند فنانى الحركة والضوء تتضمن مفاهيم وافكاراً مستحدثة، ومن اهم مفاهيمه ان يجعلوا المشاهد شريكاً فى العرض والإبداع الفنى، لذلك وقد أصبح لعنصر الحركة دوراً بارزاً فى أعمال الفنانيين تماشياً مع روح العصر بما فيه من متغيرات للتطبيقات التكنولوجية والاكتشافات العلمية الحديثة والتى أصبحت مصادر و منابع لإلهام الفنان التشكيلى الى جانب قوانين الطبيعة. (٧٨)

---

(٧٦) دكتور يحيى حمودة (١٩٧٩): نظرية اللون، دار المعارف.

(٧٧) سليمان محمود حسن: دور الخامات البيئية في التشكيل الفني، بحث منشور، مجلة دراسات وبحوث –العدد الثالث، المجلد الحادي عشر.

(٧٨) منى أحمد أحمد(٢٠٠٥): حركية الضوء واللون في البناء التشكيلي لخلفيات البرامج التليفزيونية، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان

أن المعراض الفنية تشكل النفس و الذوق لدى الأجيال القادمة، وتعد من أهم وسائل التعرف لدى الدارسين لتاريخ أمة من الأمم أو نمط شعب من الشعوب، و مع بداية الألفية الثالثة ظهر هناك توجه نحو الاهتمام بالمتاحف والمعارض الغنية المعاصرة ، وأخذ تنتشر نظرية جديدة تشير بأن دور المتحف بشكل خاص ليس فقط عرض نمازج للزائرين تسحرهم بجمالها، بل هو أيضاً تعريف وتعليم و تثقيف الزائربكل مظاهر الحضارة التى تنتمى إليها تلك المعروضات، ومما لا شك فيه أن المتاحف علم وفن فيمكن أن نشبه العلاقات المتحفية المختلفة، بأضلاع مثلث يؤدى كل منها للآخر، ويتكامل الكل فى صنع المتحف، فالضلع الأول يدل على الإنسان او الزائراً، والظلع الثانى يمثل المعروضات بالمتحف، والضلع الثالث يمثل مبنى المتحف ذاته ومكوناته، وجمع تلك العلاقات تتجاذب وتتنافر فى آن واحد وتضع فى محيطها منغومة المتحف المثالى إذا أدى كل ضلع ما عليه من واجبات. (٧٩)

إن مع الزيادة في المعروضات واختلاف أساليب وطرق العرض، أصبح هناك نوع من التخصص في المتاحف، وكانت الحاجة ملحة لإقامة العديد من المتاحف المتخصصة، بحيث تكون تلك المتاحف قادرة على القيام برسالتها نحو المجتمع المحيط بها ثقافياً وفنياً واثرياً وعلمياً، وتصبح منارة للإبداع الذي يرتقي بالحس والوجدان، وبالتالي من اهم انواع المتاحف التى سوف نتحدث عنها من خلال البحث الحالى هى المتاحف الفنية، التى تقوم بعرض الاعمال الفنية بشتى مجالاتها من لوحات فنية، نحت، خزف، حفر وتصميمات. (٨٠)

ومن هنا تظهر أهمية البحث في كونه يحاول تقديم مؤشرات تفيد في معرفة الدور الفعال للتعبير باللون والضوء العملية التصميمية وتحليلها، لأنهم أحد الوسائل المهمة في العملية

---

(٧٩) رفعت موسى محمد(٢٠٠٢): مدخل الى فن المتاحف، الدار المصرية اللبنانية.

(٨٠) رفعت موسى محمد(٢٠٠٢): مدخل الى فن المتاحف، الدار المصرية اللبنانية.

التصميمية الجديدة، كما يساعد في المقارنة بين كل من التحليل والتعبير في الفراغ الداخلي وماهي العلاقات الرئيسة بينهما ومدى أهميتها في عملية اعادة التصميم.

وبناًء على ماسبق ترى الباحثة ان دراسة التأثير الإيهامى للون المضئ على الاسطح داخل القاعات الفنية المختلفة والاستفاده من هذا التأثير الإيهامى ونتائجه للعديدة التى تسهم فى تنفيذ تصميمات مختلفة ومتعددة لها منظور ورؤية مختلفة الامر الذي بدوره يثرى مجال التصميمات الزخرفية، مما دعي الباحثة لتناول هذا الموضوع بالدراسة.

مشكلة البحث:

نظرا للثورة التكنولوجية الهائلة التي انعكست في جميع المجالات الفنية التشكيلية وخاصه في مجال التصميمات الزخرفية مما أطلق العنان امام المصمم فى تنفيذ التصميمات الزخرفية بشكل يتوائم مع الحركة السريعة والتغير الهائل في تلك الثورة فأصبح من خلال اللون يستطيع أن ينفذ الفنان تلك التصميمات من خلال التأثيرات التى يتركها اللون على الاسطح فاللون أصبح لا يقتصر على تأثيره بفرشاه بل امتد ليتسع تلك التكنولوجيا من خلال اللون المضيء وأهمية فاعليته وتأثيره على المشاهدين وإذا جاز ذلك فإنه يجب بنا أن نتساءل:

١. ما هى التأثيرات الإيهامية للون المضئ على الاسطح المختلفة؟
٢. ما مدى الاستفادة من الامكانات التكنولوجية لاستحداث تصميمات مبتكره تصلح كخلفيات لقاعات العرض الفنية المختلفة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى:

١. الكشف عن الامكانيات الفنية المتعددة للتأثير الإيهامى للون المضئ على الاسطح المختلفه.
٢. تحقيق مدخل جديد فى دراسة اسس التصميم وعناصره من خلال العلاقة المتبادلة بين اللون المضئ وتأثيره الإيهامى على الاسطح.
٣. الكشف عن حلول ومعالجات متجددة لتنظيم العلاقة بين اللون والضوء وتأثيرهما الإيهامى على الاسطح في مجال التصميمات الزخرفية.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث الحالي الى:

١. ابراز دور اللون المضيء كمصدر ابداعى يمكن الاستعانه به فى اثراء القيم التشكيلية بمجال التصميمات الزخرفيه.
٢. توضيح ثراء الإمكانيات الفنية والحلول التقنية التي يمكن تحقيقها من خلال القالب المتغير لعنصري الضوء واللون.
٣. تأتى أهمية هذه الدراسة كونها تمثل رؤية جديده في استخدام اللون المضئ وتأثيراته الإيهامية المختلفة والفنية والدرامية في عالم المعارض الفنية.
٤. يستمد البحث أهميته من أهمية تنمية القدرة على التخيل والابتكار من خلال التعامل مع التقنيات التكنولوجية المختلفة من اجل التوصل لتصميمات إبداعية تصلح كخلفيات لقاعات المعارض الفنية.

فروض البحث:

تفترض الباحثة التالي:

١. أنه يمكن ايجاد حلول فنيه جديده لتنفيذ تصميمات زخرفيه من خلال اللون المضيء وتأثيره الإيهامى على الاسطح.
٢. أن هناك علاقة متبادلة بين اللون المضئ وتأثيره الإيهامى على الاسطح فى تنفيذ تصميمات تصلح لعمل خلفيات لقاعات العرض داخل والمعارض الفنية.
٣. يمكن الإعتماد على التقنيات التكنولوجية فى استخدام التأثيرات الإيهامية للون المضئ لتحقيق صياغات تشكيلة غير تقليدية.

حدود البحث:

تقتصر تطبيقات البحث الحالي على:

١. استخدام تقنيات البرامج التكنولوجية (Adobe Photoshop-Adobe Illustrator-Adobe Flash).
٢. دراسة للأسس ونظريات الالوان المضيئه.
٣. توظيف اللون المضئ فى تنفيذ خلفيات تصلح لقاعات العرض الفنية.
٤. تقتصر التطبيقات على التجربة الذاتية للباحثة.

منهجية البحث

تتبع الباحثة المنهج التحليلى فى الجانب النظرى والمنهج التجريبى في الجانب التطبيقي (التجربة الذاتية) كما يلي:

اولاُ: الإطار النظري: ويشمل دراسة ما يلي:

١. عرض عن اللون (الجانب السيكولوجى–الجانب الفسيولوجى).

٢. مفهوم اللون المضيء وخصائصه.
٣. عرض لاستخدامات الكمبيوتر في المجالات الفنية المختلفة.
٤. دراسة تحليلة لعلاقة اللون بالضوء ودراسة نظرياته المختلفة.
٥. القاء الضوء على المجالات العلمية التى تناولت اللون لبحث صفاته وتأثيراته الإدراكية.
٦. دراسة تحليلية للاطوال الموجية للألوان وتأثيرها على التصميم.

ثانياً: الإطار العملى (الجانب التطبيقى):

تستفيد الباحثة من النتائج المستخلصة من الدراسات التحليلية السابقة وتتبع المنهج التجريبي في إجراء بعض التجارب الفنية قائمة على استحداث تصميمات زخرفية من خلال التقنيات التكنولوجية لتنفيذ تلك التصميمات من خلال اللون المضيء.

١. إجراء تجريه ذاتية بالاستعانة بالبرامج المختلفة (Adobe Photoshop-Adobe Illustrator-Adobe Flash) والاستفادة من امكاناتها لتنفيذ تصميمات غير تقليدية مختلفة.
٢. عمل مجموعة من التصميمات المنفذة لكي تبرز الأثر الإيهامى للون المضيء وتنفذها عملياً.

مصطلحات البحث:

١. تعريف إجرائي التأثير الإيهامي The Illusive Effect

ان اللون ليس صفة من صفات الأجسام وليس له أي حقيقة إلا بارتباطه بأعيننا التي تسمح بإدراكه وحسه بشرط وجود الضوء، فهو ظاهرة مرتبطة بعاملين أساسين هما: الجهاز العصبي والضوء فالتأثير الإيهامى هو تأثير حسي يدرك بالحواس وليس تأثير فعلى ملموس، وهذا التعريف ما سوف يؤخذ به في البحث الحالي.

٢. تعريف إجرائي الألوان الضوئية Light Colors

هي تلك الالوان المكونة لشاشات الكمبيوتر وهي الاحمر والاخضر والازرق ويرمز لهما RGB عند تلاقيهم جميعاً في نقطة وبنفس القوة عند درجة ٢٥٥بتكون اللون الابيض وعند تقليل الدرجة الى ٠ يتكون اللون الاسود ولكل لون تدريج من ٠ الى ٢٥٥ وهي الالوان تستخدم للتصميمات التى سوف تعرض على المواقع الإليكترونية او فى التلفاز وهذا التعريف ما سوف يؤخذ به في البحث الحالي.

٣. قاعات العرض الفنية:Art Exhibition Halls

قاعات العرض هي الأمكنة أو الساحات المخصصة لعرض مجموعة من الأشياء الإبداعية أو الثقافية على فترات موسمية أو سنوية، وقد يسمى هذا الحيّز المكاني معرضاً، ويمكن أن تكون المعروضات أعمالاً فردية أو جماعية، قد تمثل آخر الإنتاج الفني، أو تكون استرجاعية لأعمال من التراث الفني. ويستطيع الفنان الذي يعرض اعماله الفنية داخل قاعات المعرض او استخدام القاعة بذاتها من خلفيات، وأرضيات وأضاءه لكي تساعده على ابراز فكرته والاهتمام بها لتوصيلها للجمهور في أرقي صورها. (٨١)

(٨١) محمد حامد ضيف(٢٠٠٧):الضوء واللون واثرهما فى صياغة التشكيل الفراغى للتصميم الـداخلى لصالات الاستقبال بالفنادق السياحية،(ماجستير)، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.

أهمية التجربة:

ترجع أهمية التجربة إلى:

١. إثراء مجال التصميمات بإيجاد حلول ومعالجات تشكيلية لتحقيق إبعاد جماليه تعتمد على اللون المضئ وتأثيره الإيهامي على الأسطح.
٢. تأتى أهمية هذه التجربة كونها تمثل رؤية جديدة فى استخدام اللون المضئ وتأثيراته الإيهامية المختلفة وما يتمتع به من جوانب فنية عالية الجودة داخل المعرض الفنى.
٣. تستمد التجربة أهميتها من أهمية تنمية القدرة على التخيل والابتكار من خلال التعامل مع التقنيات التكنولوجية المختلفة من اجل التوصل لتصميمات إبداعية تصلح كخلفيات لقاعات المعارض الفنية.

أهداف التجربة:

تهدف التجربة التطبيقية للباحثة إلى أظهار أثر الإمكانات المتعددة التى يساهم فيها الكمبيوتر لإيجاد رؤى متجددة معاصرة فى بناء التصميم باستخدام البرامج الجرافيكية من خلال التطرق إلى أثر اللون المضئ داخل الطبيعة وصولاً إلى تطبيق ذلك داخل المعرض الفنى؛ وذلك للتوصل إلى تصميمات من خلال ما توفره البرامج الجرافيكية (Adobe Photoshop-Adobe Illustrator-Adobe Flash) وإيجاد حلول مختلفة ومتنوعة والدمج بين التكنولوجيا والمعرض الفني.

أولاً: الأهداف العامة:

١. تحقيق أبعاد جماليه جديدة مبتكرة للتصميمات الزخرفية من خلال التأثيرات الإيهامية للون المضيء على الأسطح.
٢. تحقيق مدخل جديد فى دراسة أسس التصميم وعناصره من خلال العلاقة المتبادلة بين اللون المضئ وتأثيره الإيهامى على الأسطح.

٣. تعميق المعرفة باللون المضئ وإمكانياته التشكيلية والتعبيرية من خلال برامج الجرافيك.
٤. تحقيق الترابط والتكامل بين الفن التشكيلي والمجال التكنولوجي وبين المعارض الفنية.

ثانياً: الأهداف الوظيفية:

١. الكشف عن حلول ومعالجات متجددة لتنظيم العلاقة بين اللون والضوء وتأثيرهما الإيهامي على الأسطح فى مجال التصميمات الزخرفية.
٢. إيجاد حلول تشكيلية جديدة باستخدام الكمبيوتر للربط بين التصميمات التكنولوجية والمعرض الفني.
٣. تصميم أعمال فنية قادرة على المخاطبة داخل المعرض الفني بمختلف فئات وطبقات المجتمع لرفع الذوق العام.

متغيرات التجربة:

١. الأساليب والتقنيات الجرافيكية المختلفة لتحقيق أثر اللون المضئ داخل التصميمات.
٢. اللون المضئ وكيفية ارتباطه بجماليات كل تصميم وتأثير ذلك على المعرض الفنى.
٣. تأثير التصميمات فى عملية التهيئة لرواد المعرض الفنى.

ثوابت التجربة:

١. استخدام البرامج الجرافيكية لتنفيذ التصميمات.
٢. تنفذ الباحثة التجارب بالأساليب التكنولوجية والتقنيات المختلفة لإبراز أثر اللون المضيء.
٣. التأكيد على العلاقة بين اللون المضئ داخل التصميمات والأثر داخل المعارض الفنية.

أدوات التجربة:

١. استخدمت الباحثة فى التجربة البرامج الجرافيكية (Adobe Photoshop – Adobe Illustrator –Adobe Flash).

٢. الاعتماد على إبراز اللون المضئ والربط بينهم وبين البرامج التكنولوجية لتنفيذ تصميمات زخرفية تحقق القيم التشكيلية والجمالية للتصميم الزخرفي.

الفيلم التوضيحي

(شكل ١)

لقطة توضح تنفيذ الرموز الفرعونية علي ارض الواقع

التحليل العمل:

من خلال معالجتنا لبعض العناصر الفرعونية ومدلولها الفنى واللونى يتضح الرؤية الفنية فى تأكيد الفكرة العامة للدراسة الحالية وهي الأثر الإيهامى للون المضئ على الأسطح المعارض الفنية المختلفة.

الأسس التشكيلية والجمالية للون المضئ داخل الفيلم التوضيحى:

تتبلور فكرة تأثير اللون المضيء على أسطح القاعات الفنية على ارض الواقع، مما يعطي إحساس اقوى بمدى الحركة وما تخلفه من تأثير قوي يضفي هاله من الأثر الإيهامى على إدراك المتلقي، هكذا تتضح الفكرة الرئيسية من وراء البحث حيث تدور حول ما يطرحه هذا التأثير الإيهامى من أفكار تتمركز حول تصميمات تصلح فيما بعد لتكون خلفيات لقاعات العرض الفنية بمختلف أنواعها.

ما يحمله هذا الفيلم من حيوية وحركه تصل بادراك المتلقي لاستيعاب دور اللون المضيء بأبسط الطرق تعد إحدى التقنيات الحديثة التي تسعى جاهده حول تسليط الضوء على أهمية هذا النوع من اللون عن طريق عرض تلك الأهمية في صوره حيه ممثله في شكل فيلم توضيحي يعرض نماذج مختلفة وأنماط متعددة وتوظيف دلالاتها من اجل خدمة الفكرة المحورية وراء البحث وهي: خلق هذا الأثر الإيهامى في إدراك المتلقي مما يسوقه إلى استيعاب مدى أهمية هذا اللون المضيء الذي خلق هذا النوع من الأثر الإيهامى.

التوصيف: فيلم توضيحي

مساحة العمل: 800 PX ×**600** PX.

مصدر التصميم المستخدم: مستوحاة من الرموز الفرعونية.

الألوان المستخدمة: النظام اللونى الضوئى (RGB) الأحمر – الأخضر – الأزرق.

الأساليب المستخدمة: البرامج الجرافيكية (Adobe Photoshop – Adobe Illustrator – Adobe Flash)

وفيما يلى عرض بعض من اللقطات التى تم تنفيذها على أرض الواقع :

(شكل ٢)

لقطة توضح تنفيذ رمز عين حورس

(شكل ٣)

لقطة توضح تنفيذ رمز الجعران

(شكل ٤)

لقطة توضح تنفيذ رمز الأشوطة

(شكل ٥)

اللقطات التى تم تنفيذها على أرض الواقع

- **تحقيق التأثير الدرامي Emotional Effect:**

يتوقف التأثير النفسي المنعكس من الفيلم التوضيحي على مدى توزيع علاقات الظل والنور والألوان ودراجاتها الظلية والفاتح والغامق والتي من خلالها يتحقق المضمون الدرامي للعمل مما يساعد على تحقيق غاية البحث ولذلك فان الاختيار المتعقل للألوان ومناطق الاسقاطات المؤثرات على الأشكال والعناصر يعد إسقاطاً على مدى فاعلية اللون الضوئي بشكل يتلائم مع المعاني والدلالات النفسية التى تحظى بمكانه خاصة في العمل مثل الحزن أو الفرح البرودة أو الدفء أو التوتر أو الاسترخاء والانبثاق أو التوالد أو التفجر أو العنف مما يولد هذا الأثر الإيهامى في إدراك المتلقى المنبثق بشكل رئيسي من التركيز على قوة الدلالة النفسية فكل مضمون انفعالي يتطلب وضع تصور عام للسيطرة على بنايات العمل وعناصره.

توضح صور (شكل٤/٣/٢/١) لقطات من الواقع عند تنفيذ التصميمات وعمل معرض فني على أرض الواقع.

(شكل ٦)

لقطة من داخل المعرض الفنى لرمز عين حورس

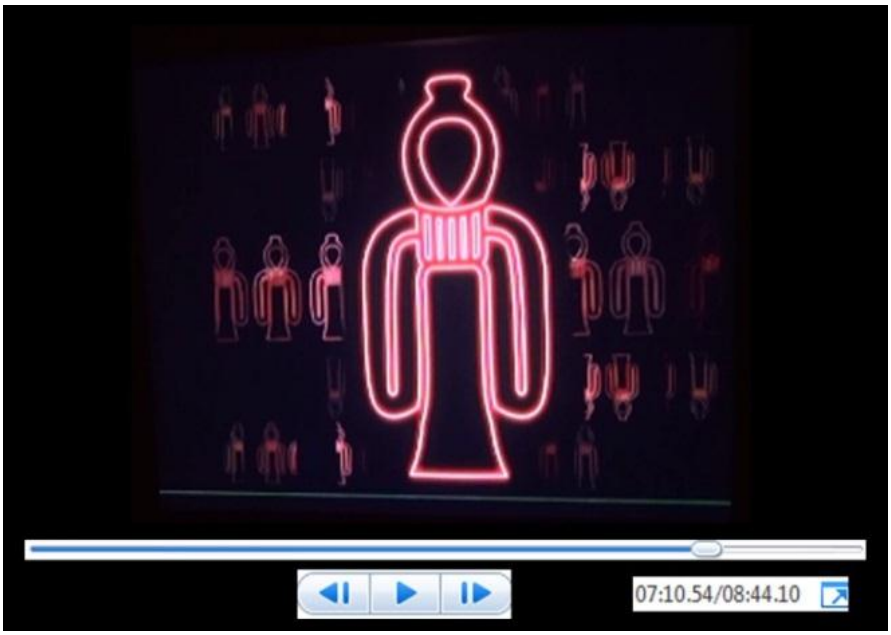

(شكل ٧)

لقطة من داخل المعرض الفنى لرمز الأنشوطة

(شكل ٨)

لقطة من داخل المعرض الفنى لرمز الجعران

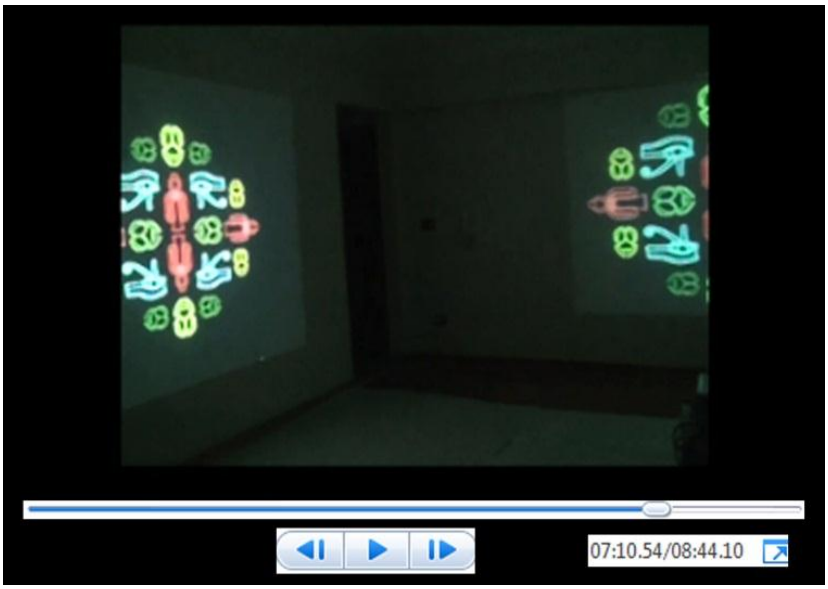

(شكل ٩)

لقطات Print Screen توضح خطوات تنفيذ التصميمات على أرض الواقع

العلاقات الفنية والأسس الإنشائية للفيلم التوضيحى:

لا تتوقف طبيعة التصميم عند الأشكال وهيئتها وما تحدثه من تأثير فى الحيز المكانى فحسب، بل يرتبط شكلها بالأسلوب الذي تنتظم فيه الأشكال وكيفيات بناء العلاقات التشكيلية من خلال مجموع العمليات الأدائية التى يتضمنها الفيلم والأسس الإنشائية تعد إحدى أسس بناء التصميم ومدى تأثيره بالعناصر المحيطة به، وبوحدة التصميم وترابطه.

ويتضمن الفيلم الكثير من التأثير على العناصر التشكيلية وأنماطا مختلفة كل منهم يؤكد على فكره الحركة الإيهامية باستخدام اللون المضئ واستحداث صياغات تشكيلية منفردة وإيجاد روح مختلفة داخل المعرض الفنى، ومن أهم هذه الأساليب التى تم مراعاتها عند تصميم الفيلم التوضيحي:

- **الشكل وتغير المساحات the Shape And changed spaces:** وقد اتضح ذلك من خلال استخدام العناصر الفرعونية من (عين حورس – الجعران –الانشوطة) وتنفيذ تأثير المضئ عليهم وتعدد استخدامها بمختلف الأحجام مما ادى إلى وجود عنصر له السيادة وعناصر أخرى قامت بدور الخلفية وبذلك تحقق فكره اختلاف الشكل والمساحة.
- **التوافقات اللونية:Color Harmony** وبوجود النظام اللوني الضوئي (RGB) الأحمر – الأخضر – الأزرق تحقق التوافقات اللونية من خلال التأكيد على الرمزية اللونية لكل عنصر: استخدام اللون الأزرق لعين حورس، اللون الأخضر للجعران، واللون الأحمر للأنشوطة مما أكد المدلول العقائدي عند الفراعنة مما أبرز دور اللون في توصيل ذلك المفهوم.
- **الشفافية :Transparency** أن لاختلاف شفافيات العناصر وتنوع أحجامها أدى إلى التأكيد على وجود الحركة الإيهامية على الأسطح مما يكون له كبير الأثر على إدراك المتلقى.

التجربة الميدانية:

قامت الباحثة بعمل تجربة ميدانية لمعرفة العلاقة المتبادلة بين اللون المضئ وأثره الإيهامى على الأسطح، مما يهيئ رواد المكان على نوع العرض بصوره مسبقة قبل ارتياد المكان مما يكون له الأثر الإيهامى فى زيادة تفاعل الرواد وتأكيد فكره العرض.

التجربة رقم (١)

أن رواد المعرض انعكس عليهم الجو العام مما أحدث اندماج بين مؤثرات اللون المضيء ورواد المعرض واشتراكهم في انعكاس أجواء المكان حيث أنهم جزء لا يتجزأ منه مما يضفي تأثيراً فنياً ومعنوياً في نفس المتلقي ومرتادي المكان مما ليعطي نجاح في أسلوب التهيئة للمعرض يجمع بين الجانب الفنى والتقنى العلمى فى مجال الفنون والمشاركة الفعالة للمتلقي في داخل حيزات المكان.

توضح الصور (شكل ٩) لقطات من الواقع أثناء التجربة العملية للباحثة توضح مدى مشاركة وانعكاس مؤثرات اللون المضيء لإضفاء الجو العام للمعرض على رواده.

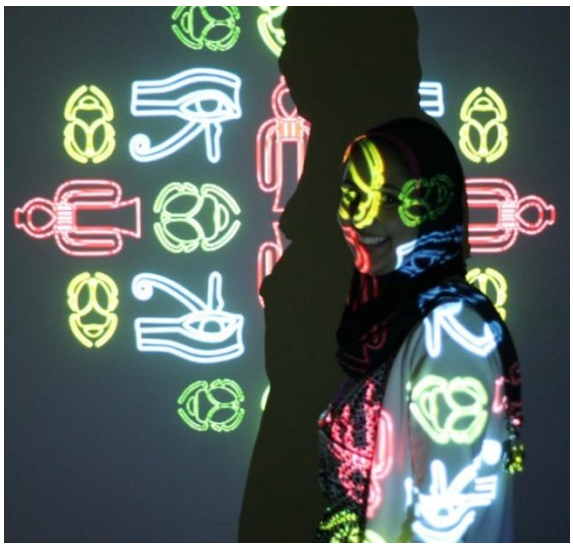

(شكل ١٠)

لقطة للباحثة أثناء تنفيذ التجربة العملية

التجربة رقم (٢)

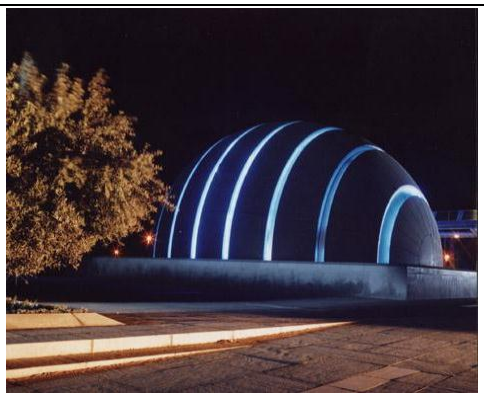	
(قبل)	(بعد)

(شكل ١١)

لقطات توضح تصور الباحثة لتنفيذ التصميمات على أرض الواقع

فنرى وجود الرمز (الجعران) فى التجربة الحالية (شكل ١٠) متمثل على الواجهة الأمامية للقبة السماوية بمكتبة الإسكندرية على المسطح كروي بارز مما يؤكد وحده الرمز وتفردها على الواجهة مع وضوح التأثير الإيهامى باستحضارها على سطح بارز يؤكد الوحدة إلى رواد المكان واستخدامها باللون الأخضر لتأكيد مدلولها العقائدى. وانعكاس اللون المضئ بالممرات الموجه لقاعة العرض أكدت مسارات الحركة لقاعة العرض فى إيقاع متزن ومتزامن بين اللون المضئ والوحدة مع إيقاع وحدات رصف الممر لتهيئة رواد المكان لفكره المعرض وتعكس عليهم السكينة والاتزان والرهبة لما يتناسب ونوع العرض.

التجربة رقم (٣)

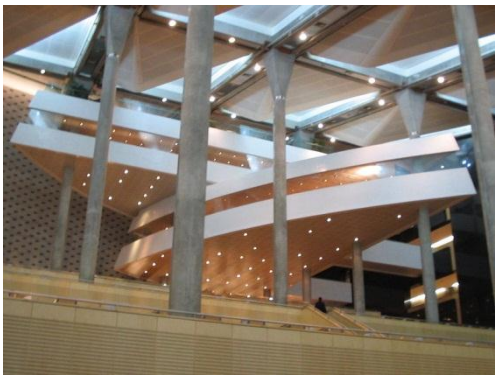	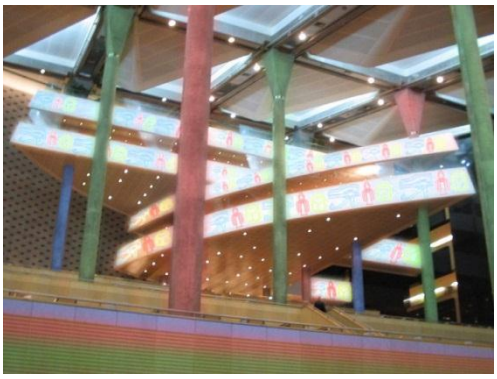
(قبل)	(بعد)

(شكل١٢)

لقطات توضح تصور الباحثة لتنفيذ التصميمات على أرض الواقع

تظهر فى التجربة الحالية (الشكل ١١) انعكاس قوى للثلاث الألوان الضوئية(الأحمر–الأخضر–الأزرق) (RGB) لتأكيد ملامح الرموز الثلاثة (الجعران – عين حورس – الانشوطة) فى الأعمدة الممشوقة فى شكل مخروطى على شكل مستوحى من زهرة اللوتس بشكل هندسى مضلع مما يعطى ربط اللون المضئ على الأعمدة مع شرائط وحدات الرموز على الحائط النصف بيضاوى واختلاف انعكاس الرموز الطبيعى عليه ليعطى تنوع متمثلاً فى استمرارية الفكر من تزامن الإيقاع والتكرار للوحدات مما يعطى تأثيراً وبعداً إيهامياً يتناسب ونوع العرض، كما ينعكس عند العرض بدوره على الأسطح المائلة والرأسية مما يعطى عمقاً لتناول الأشكال والتصميمات الفنية من خلال اللون المضئ فى صوره تبادليه تؤكد فكره الرمز وتكراره ليثبت فكر وذهن المتلقى.

ومن خلال التجربة البحثية نخلص إلى الدور الذى يلعبه الأثر الإيهامى للون المضىء على الأسطح سواء كانت داخلية أو خارجية من ممرات أو أسقف أو أرضيات أو حوائط لتأكيد جماليات العرض وتوثيق هويته وتهيئه المتلقى ورواد المكان إذ كان له الأثر البالغ فى التفاعل النفسى والوجدانى مما يؤثر على قوه إدراكه للمعروضة وفكره العرض وباختلاف وتنوع عناصر العرض تتغير وتتعدد فكره العرض واتجاه المعارض الفنية التى تستوحى تصميماتها للون المضئ من خلال الفكرة الأساسية للعرض ليجمع ما بين التكنولوجيا والتصميم فى صورة متباينة وإيهامية تعطى بعداً فكرياً ووجدانياً.

نتائج البحث:

بعد انتهاء الدارسة من دراستها التى حددتها منهجية البحث من خلال الإطار النظرى والدراسات لعدة جوانب تثرى الدراسة، وكذلك من خلال الإطار التطبيقي الذي أجرت الدراسة من خلاله عدة تطبيقات تستهدف بناء اتجاهات إيجابية لدى المصممين من خلال التطرق إلى أساليب مختلفة فى العرض الفنى وكيفية أثراء المعارض الفنية بالأساليب التكنولوجية الحديثة:

النتائج التى تم التوصل إليها من خلال الدراسة:

١. الدور الرئيسي الذي يلعبه اللون المضيء داخل المعرض الفنى وأثره القوى على رواد المعرض.
٢. اللون له اتجاه وحركة "حركة المساحة اللونية" لذلك تنبثق القيم اللونية من خلال إيقاعاته المتنوعة والمنغمة أثناء حركته وفي تدرجه.
٣. قوه وقدرة اللون المضيء على التعبير يمثل عامل هام من عوامل نجاح المعرض الفني.

٤. أن للون المضئ صفاته البصرية الجذابة لرواد المعرض الفنى لذا يجب البحث عن الجانب الفيزيائي للون المضيء الذي يؤثر تأثيراً قوياً على المتلقي وعلى إدراك اللون كمثير بصري.
٥. إن ظهور اللون المضئ فى البيئة الطبيعية أثر قوى على الإنسان عموماُ وعلى الفنان خصوصاُ مما يستدعى من الفنان الوقوف أمام هذه الطبيعة الزاخرة بالألوان ودراستها والتعمق فيها لخلق تصميمات ومعارض فنية مختلفة ومتجددة.
٦. إمكانية استخدام أساليب تكنولوجية متنوعة للتعبير عن المعرض وتهيئة إدراك زوار المعرض الفني عنه قبل دخول العرض مما أسهم فى توصيل ونجاح الفكرة العامة للمعرض الفنى.

توصيات البحث:

من خلال نتائج البحث الحالى توصى الباحثة بما يلي:

١. ضرورة توظيف البرامج الجرافيكية فى تدريس التصميمات الزخرفية لدى طلاب الفنون.
٢. الاستثمار الجاد للمتغيرات التشكيلية للتقنيات التكنولوجية التى تخضع للضبط والتقنين وترتقي بمجال التصميمات الزخرفية من الحدود التقليدية إلى القصدية المحكمة مما يثرى إنتاج لوحات تصميمية مبتكرة.
٣. اهتمام القائمين بتدريس التصميمات الزخرفية فى الكليات الفنية بتناول منطلقات هذه الدراسة فى إعداد مناهج ومقررات المعارض الفنية بهدف استحداث طرق جديدة فى بناء اللوحة التصميمية.
٤. أهمية إدراك مطورى مناهج التربية الفنية عامة والتصميم الزخرفى خاصة بضرورة التوازن المطلوب بين توظيف الجوانب التقليدية والتقنيات التكنولوجية فى تنفيذ الأعمال الفنية لضمان إكساب المصمم خبرة بصرية متكاملة.
٥. أن يتم إعداد معارض فنية تعليمية من خلال التقنيات الجرافيكية وأنشطة متحفية خاصة بالمواد التعليمية تشتمل على مداخل تربط بين طبيعة المادة والمعرض الفنى.

٦. توصى الباحثة بالاهتمام باستخدام التقنيات التكنولوجية فى تنفيذ أعمال فنية لتحقيق الكثير من القيم الفنية والوظيفية داخل المعارض الفنية.

٧. توصى الباحثة بضرورة توظيف البرامج الجرافيكية فى تدريس التصميمات الزخرفية لدى طلاب التربية الفنية بكليات التربية الفنية والتربية النوعية.

مراجع البحث

١. أ.م. د فاطمة فاروق درويش(٢٠٠٧) ، دور التكنولوجيا المعاصرة في تنمية الفكر المتشعب في مجال التصميم، كلية التربية الفنية ، قسم التصميمات الزخرفية ، جامعة حلوان.

٢. أسامة محمد على حميد(٢٠٠٤): الكمبيوتر كوسيلة تعليمية لتنمية الابداع الفني في مجال الفنون التشكيلية، أكاديمية الدراسات العليا، قسم الفنون التشكيلية.

٣. شكري عبد الوهاب (٢٠٠٣): اللون والضوء، توزيع مؤسسة حورس للنشر ،الناشر فلور للنشر.

٤. دكتور يحيى حمودة (١٩٧٩): نظرية اللون، دار المعارف.

٥. سليمان محمود حسن: دور الخامات البيئية في التشكيل الفني، بحث منشور، مجلة دراسات وبحوث –العدد الثالث، المجلد الحادي عشر.

٦. نادر حمدي محمد (١٩٧٦): فن الحركة الفعلية والاستفادة منه في تدريس الفنون، ماجستير، جامعة حلوان.

٧. د/ رفعت موسى محمد(٢٠٠٢): مدخل الى فن المتاحف، الدار المصرية اللبنانية.

8. ([1]) http://.ar.wikipedia.org

٩. محمد حامد ضيف(٢٠٠٧): الضوء واللون وأثرهما في صياغة التشكيل الفراغي للتصميم الداخلي لصالات الاستقبال بالفنادق السياحية، ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.

مخلص البحث

شهد العصر المعاصر تطوراً هائلاً في التقنيات التكنولوجية في مناحي الفنون كافة، ولم يعد الفنان التشكيلي يعتمد على الوسائط التقليدية، بل رسم هذا التطور أفاقاً جديدة أمام الفنان باكتشاف سبل وإمكانيات جديدة في التجسيد الإبداعي والخلق الفني، ويمكن القول ان التطور الهائل الذي بلغ أوجه، صنع لغة وفكر جديد لدى الفنان التشكيلي، فأصبح مخترع ومبتكر لا يتقيد بالحدود التي تقدمها التكنولوجيا له بل يقع على عاتقه دفع الحدود التكنولوجية والمساهمة في ابتكار وسائط جديدة، أضافت العروض الرقمية بعداً، لمفهوم التفاعلية في قاعات العرض الفنية المختلفة بين عناصر العرض المختلفة والجمهور، فقد تحول المعرض إلى عرض متكامل لسلسلة من التشكيلات البصرية والسمعية مع توظيف التقنيات الرقمية الحديثة فيه والتي بدورها أدت إلى تفاعل قوى بين كل من المتلقي والمصمم، فظهر أنماط جديدة من العروض الفنية لم تكن موجودة في قاعات العرض.

البحث الحالي يتناول التأثير الإيهامي للون المضيء وأثر ذلك على قاعات العرض الفنية، والتعرف على مفهومه وأبعاده الفنية، وكيفية إبداع تصميمات زخرفية مبتكرة، كما تطرق البحث إلى البرامج الجرافيكية التي تقدم نتائج لإبراز دور اللون المضيء وتنفيذ الحركة، ثم تتناول الدراسة عرض للتجربة التي قامت بها الباحثة وكيفية تنفيذ معرض فني تكنولوجي على أرض الواقع، ثم عرض أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة من خلال هذا البحث.

Research Summary

The modern age has witnessed a great development in technological techniques in the fields of all arts; plastic artist no longer relies on the traditional media as this development provided the artist with new aspects by discovering new methods and capabilities in innovative embodiment and artistic creation. The great development, which reached its peak, produced new language and thought for the plastic artist. So he became an inventor and innovator not restricted by the limits of Technology but he bears the responsibility of avoiding these limits and contributing to innovate new media. Digital presentations added a new aspect to the interaction concept in the different art exhibition halls between the various elements of the show and the audience. The exhibition has become an integrated show of a series of visual and audio formations with using the modern digital techniques, which led to a strong interaction between the viewer and the designer. Therefore new styles of art exhibitions existed whereas they did not appear before in the exhibition halls.

This research addresses the illusive effect of the glowing color and how this affects the art exhibition halls, its concept and artistic aspects, how to create innovative decorative designs. The research also addresses the graphic applications submitting results to show the role of the luminous color and the motion execution. It shows a presentation of the researcher's experiment and later it shows the most important results discovered by the researcher in this research.